Journal of Engineering Sciences and Information Technology
Volume (4), Issue (1): 30 Mar 2020
P: 48 - 69

ISSN: 2522- 3321

مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيا المعلومات
المجلد (4)، العدد (1): 30 مارس 2020م
ص: 48 - 69

From Similarities to Singularity: the common fate dimensions and toolkit for cities of tomorrow

Hisham G. Abusaada
Housing and Building National Research Center (HBRC) || Cairo ||Egypt

Abstract: This article examines the common fate of the three concepts that interprets the sameness of cities. It begins with a concise exploration of "personality", "identity" and "character" in terms of the dual singularity—difference and similarity—of cities. Whatever, there is still a significant overlap between the meaning of identity and character, which threatens to weaken both concepts. This research addresses two aspects. The first is the dimensions of the common ground between personality, identity, and character. The second explores these two dimensions in the conventional and the contemporary prospects concepts in the Western paradigms to create the cities of tomorrow for offering the toolkit of singularity. The main conclusion highlights the question is: What should be examined to produce cities that are not alike in the future? Ultimately, there is scope to further strengthen singularity- based planning and design approaches through a toolkit help specialists to dominate the sameness of cities.

Keywords: character, identity, personality, place- shaping, urban form.

من التشابه إلى الانفراد: أبعاد وأدوات المصير المشترك لمدينة الغد

هشام جلال أبوسعدة
المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء || الدقي || القاهرة || مصر

الملخص: يتناول هذا البحث المصير المشترك للمفاهيم الثلاثة التي تفسر تشابه المدن. تبدأ باستكشاف موجز لكلمة "الشخصية الفردية" و"الهوية" و"الشخصية" من حيث التفرد المزدوج- الاختلاف والتشابه- بين المدن. أيًا كان، لا يزال هناك تداخل كبير بين معنى الهوية والشخصية، والتي تهدد بإضعاف كلا المفهومين. يتناول هذا البحث جانبين: الأول هو أبعاد المصير المشترك بين الشخصية الفردية والهوية والشخصية. ويستكشف الثاني هذين البعدين في النماذج الفكرية التقليدية ومفاهيم الآفاق المعاصرة لإنشاء المدن في الفكر الغربي. الاستنتاج الرئيس يسلط الضوء على السؤال التالي: ما الذي يجب فحصه لإنتاج مدن ليست متشابهة في المستقبل؟ في النهاية، هناك مجال لزيادة تعزيز أساليب التخطيط والتصميم القائمة على التفرد من خلال مجموعة أدوات تساعد المتخصصين على السيطرة على تشابه المدن.

الكلمات المفتاحية: الشخصية الفردية، الهوية، الشخصية، صنع المكان، الشكل الحضري.

مدخل وتقديم

تمثل قضية أوجه التشابه والاختلاف بين المدن موضوعًا مهمًا للدراسة لأنه لا يؤثر على هويتها وطابعها فحسب بل على خصوصيتها بالضرورة. فقد كان هناك اعتراف متزايد بضرورة إيلاء المزيد من الاهتمام لفحص تشابه المدن واختلافها (Gehlawat, 2011; Lefebvre, 1984; Lynch, 1960; Rossi, 1982; Sennett, 1990). حيث يأتي

التشابه بمعنى أن "الإحساس" مشابه "وليس بمفهوم التوحيد" (Meijl, 2008, p. 170)، في حين يُقصد بمصطلح "الاختلاف" ما يُضيفه "المعنى" (Guerrini, 2009).

على أي حال، كشفت التطورات النظرية الأخيرة أن التشابه بين المدن يرتبط بمباحث من مثل الشخصية الفرديةpersonality والهويةidentity والشخصية character اعتمادًا على التصنيف الرحب للجوانب الثقافية للناس (مثل العمل الجماعي والانتماء)، وأن تصنيف الاختلاف بينها يتبع مدى انتمائهم لمكان المنشأ والتاريخ والموضوع (Heidegger, 1969; Woodward, 1997). فالهوية عملية متغيرة ومتحولة وليست جوهرًا لا يمكن إزالته، ومصطلح "الاختلاف" فيها وثيق الارتباط "بالمعنى" الذي تعكسه كل هوية (Guerrini, 2009)، وتُحدد الشخصية عبر فهم الموضوعات التي تنطبق على الهويتين المكانية والاجتماعية معًا، وبعض هذه الموضوعات يندرج تحت الاتساق الاحتشام والراحة والأمن والوصاية (Dovey, Woodcock, & Wood, 2009, p. 32).

مشكلة البحث

تؤدي الهوية دوراً مهما في إبراز المميزات للأفراد والمجتمعات؛ كما أن الفهم يمكن أن يعمق عمومية مفهوم الهوية عن الشخصية. حيث يناقش الأول المعاني وأنماط الحياة lifestyle الخفية الكامنة وراء العناصر المادية واللامادية، بينما يناقش الثاني الموضوعات المتعلقة بالشكل الحضري urban form المُشكِّلة لهذه العناصر. وهذا المنطق قد يُظهر بعض القواسم عن التداخل أو ربما المصير المشترك بين كلا المفهومين—الذين قد يُستخدمان أحيانًا كثيرة للدلالة على نفس الشيء—ويتضح ذلك في دراسات مجالات التخطيط والتصميم الحضري على وجه الخصوص، ومنها على سبيل المثال دراسات (Dovey, Woodcock, & Wood, 2009a; Dovey, Woodcock, & Wood, 2009b; Guerrini, 2009). حيث تبين، وفي حدود علمنا أيضًا، أنه لم يستكشف بحث سابق حقيقة القواسم المشتركة بين تلك المُصطلحات.

ومن أجل تصحيح مشكلة إنشاء أسلوب حياة وشكل حضري متميزين لمدينة الغد وجعلها "مدينة فريدة"، ينبغي أن يُعدل التخطيط والتصميم الحضري من أدواته وضمنها المعايير والمبادئ والخطوط الإرشادية التي تجعل المدينة الجديدة مدينة انفراد. لذلك فثمة حاجة إلى مقاربة جديدة لاستكشاف المصير المشترك بين الهوية والشخصية والانفراد. ولإلقاء الضوء على هذه المنطقة المجهولة نستشف أن ثمة جانبين يتعلقان بالبيئة المادية واللامادية للبيئة المبنية في إنشاء مدن الانفراد. الجانب الأول مبني على افتراض أن تغير نمط حياة الناس يعتمد على الروابط بين مفاهيم الشخصية والهوية والذاتية والانفراد. والثاني مُستنتج من بحث علمي مبنى على أن التحول في الأشكال الحضرية ينبغي أن يمزج في التطبيق بين أدوات الانفراد المستكشفة في نماذج التخطيط والتصميم الحضرية التقليدية والجديدة (Abusaada, 2017; Elshater, Abusaada, & Afifi, 2019).

هدف البحث

الهدف من هذا البحث هو طرح مُصطلح يناقش التشابه بين المدن ويعزز انفرادها. ويبني هذا المُصطلح وجوده على أبعاد المصير المشترك بين ثلاثة مفاهيم تناقش تفرد المدن وهي الشخصية الفردية والهوية والشخصية. ومن ثم يناقش هذا البحث المصير المشترك بين مفاهيم الهوية والشخصية عند تناول موضوعات من مثل تشابه واختلاف المدن أو المدينة انفراد، ويتساءل عما ينبغي القيام به لتكون مدينة الغد متفردة، ويحقق في ماهية الأدوات الجديدة لفعل ذلك. وبالتالي، فهذا البحث في دعمه لتصورات الناس الاجتماعية الثقافية والتشكيلية/التشكلية والبيئية في الاتجاه نحو تحقيق مدينة انفراد يسعى لتطويع مفاهيم الهوية والشخصية لتفسير الانفراد. المساهمات المقدمة هنا لها قابلية تطبيق واسعة، ويمكن تلخيصها على النحو التالي: أول مساهمة مهمة مقترحة في هذا المجال

تعني بشرح المفاهيم الأساسية الثلاثة (الهوية والشخصية والانفراد)، وتستكشف أدوات المصير المشترك بينها. المساهمة الثانية تكمن في توفير ملخصًا للأدوات العلمية لـ "مدن الانفراد" الكائنة في النماذج الغربية التقليدية والحديثة، والمساهمة الثالثة تقديم إطار نظري يضُم أبعاد وأدوات مدن الانفراد.

المنهجية

يعتمد هذا البحث على المنهج الفلسفي التحليلي، يبدأ بتفكيك المشكلة إلى ثلاثة مسائل: تستخلص المرحلة الأولى أبعاد المصير المشترك بين المفاهيم النظرية عبر ثلاث مراحل زمنية: (أ) في الخمسينيات: الهوية حسب إريك إريكسون، (ب) التسعينيات ونهاية الألفية الثانية: مواقف وتصورات وعناصر الهوية حسب العديد من مفكري الغرب (في علم النفس البيئي والاجتماعي) وعناصر هوية المكان، (ج) العقدين الأوليين من الألفية الثالثة: الشخصية الحضرية حسب كيم دوفي وآخرون. تفسر المرحلة الثانية دور هذه الأبعاد في التأثير على مُصطلح انفراد مدينة، وذلك من خلال مقاربة مفهوم الانفراد عبر ثلاثة نهوج تتراوح بين كون الانفراد عملية أو تجربة مجتمعية أو خطاب فكري مُستحدث. يعتمد النهج الأول مناقشة الانفراد باعتبار المدينة عمل فني وليس مُنتج نهائي. ويرى النهج الثاني الانفراد كتجربة تتعلق بمبادئ التخطيط والتصميم الحضري وتعتمد على القطع المتحفية كرمز أيقوني وعمل متكامل يعتمد على الأحداث والتجارب. وأخيرًا يناقش النهج الثالث الانفراد باعتباره خطاب فكري جديد مُتعلق بالنماذج الفكرية (التقليدية والمعاصرة) لتخطيط ولتصميم المدن. وأخيرًا، تستنبط المرحلة الثالثة أدوات تخطيط وتصميم مدن انفراد حسب أبعاد ذلك المصير المشترك.

المصير المشترك

على مدى عقود، واحدة من أكثر الأفكار شعبية في أدبيات التخطيط والتصميم الحضري هي الفكرة التي تناقش مفاهيم الشخصية الفردية (Allport, 1937; Funder, 2013; Lynch, The Immature Arts of City Design, 1984)، والهوية الحضرية (Adam, 2012; Casakin & Bernardo, 2012; Erikson, 1959; Guerrini, 2009; Heidegger, 1969; Castells, 1997; Woodward, 1997) والشخصية الحضرية (Dovey, Woodcock, & Wood, 2009; Samuels & Clark, 2008; Sepe & Pitt, 2014) لفحص انفراد المدنcities of singularity، ونُجمل هنا أوجه المصير المشترك بين تلك المُصطلحات، والتي يُفَصِّلها الملحق1.

حيث اكتسبت العديد من المفاهيم مثل الشخصية الفردية والشخصية الفردية الذاتية personal identity والهوية الذاتية self- identity أهمية نسبية منذ كتابات الفلاسفة اليونانيين. ركزت هذه المفاهيم قبل كل شيء على "مصلحتنا الذاتية" وكيف تتأثر أنفسنا بالكائنات من حولنا. حيث ظهر مفهوم الهوية قبل الشخصية الفردية والشخصية. ففي تاريخ الفلسفة الغربية وحسب لبنيزLeibniz وأفلاطون Plotinus برزت الهوية تعبيرًا عن وحدة الشيء مع نفسه (Heidegger, 1969). وحيث رأى ليبنيز الهوية في البساطة والفردية وقبل كل شيء التفرد uniqueness، وهنا فالهوية تناقش مبدأ التمايز. في حين تعامل أفلاطون مع الهوية من منظور أن فضيلة الوحدة هي في أن الكائنات (أو البشر) هم كائنات (أو بشر). وتكاد تقترب الهوية ها هنا من كونها متلازمة لمعانى الفردية والتفرد المكتسبتين من معنى الشخصية الفردية. حيث يأخذ الفلاسفة الأوروبيون في علم النفس والفيزياء الحيوية والمفاهيم البيولوجية الاجتماعية في الاعتبار مفاهيم الشخصية الفردية والشخصية الفردية الذاتية المرتبطتين بالمشاعر الإنسانية وليستا التي تقدمان الحقائق (Allport, 1937; James, 1890). إذ إنها هنا تتجاهل الطريقة التي ينظر بها الآخرون إلى صفات الشخص ويقيمونه بها، وإنما تعتمد على النظم النفسية التي ترسم التعديلات الفريدة من نوعها

حدود بيئة المرء. وفحصت العديد من الدراسات أبعاد الذات وموضوعات البنية الفرعية للشخصية الذاتية للفرد (Proshansky, 1978; Proshansky, Fabian, & Kaminoff, 1983) وبينت دراسات أخرى مؤشرات الشخصية الفردية (McAdams, 2009; Fisher, 2012; Funder, 2013) (الشكل 1).

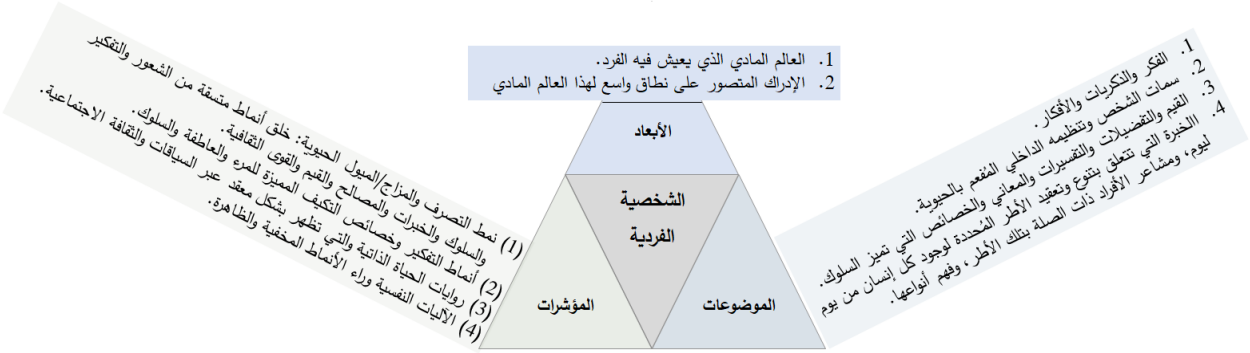

شكل (1) أبعاد وموضوعات ومؤشرات الشخصية الفردية.

الشخصية الفردية والهوية والشخصية حسب إريك إريكسون

تُظهر مراجعة فاحصة للأدبيات أنه في خمسينيات القرن العشرين استُبدلت كلمة هوية لتحل محل كلمة الشخصية الفردية، وانتقلت لتدخل ضمن دراسات علم الإنسان (أنثربولوجي) كمصطلح حاسم. فحسب إريكسون (1959) كانتا الذات والهوية تُدركان كظواهر دينامية (Kunnen, Bosma, Halen, & Meulen, 2001, p. 3)، وكليهما شملتا الإدراك والعواطف والتصورات المُثبتة في العلاقة بين الشخص والسياق. من ناحية أخرى، أدرك إريكسون أن الهوية كما أنها قادت لشخصية فردية مُعدلة بشكل جيد فإنها تُظهر تشابه الشيء أو تطابقه، وأن تعريف الذات يكون دلالة للذات نفسها ومثبتات أخرى(Meijl, 2008, pp. 169-170) .

في الستينيات، بدت الهوية مرتبطة بالشخصية الفردية عبر مجموعة من الصفات الأخلاقية والعقلانية ووجهات النظر والمعتقدات التي تجعل الشخص مُتميزًا عن الآخرين (Erikson, 1959; Erikson, 1968). كما ارتبطتا الهوية والشخصية بخصائص الشخص الذي يعيش في المكان، والذي يفرض مواقفه وخصائصه على موقع محدد ويجعله يكتسب من هويته وشخصيته. وتتحكم مسألتان متشابهتان في العلاقة المتبادلة بين الشخصية والهوية: (أ) التشابه الذاتي، مما يعني التشابه المستمر داخل الذات، و(ب) التشارك المستمر للخصائص الأساسية مع الآخرين (Erikson, 1959, p. 1029). أكثر من ذلك، هناك بعدان أساسيان يُحددان معنى الهوية هما: 1. البعد الذاتي الشخصي/غير الموضوعي subjective أي "إحساسك بذاتك" [أو ما يرتبط بمصطلح الشخصية الفردية]، و2. البعد المُسند/المنسوب ascribed؛ "ما يقوله الآخرون عنك". وأظهرت بعض دراسات إريكسون أن للهوية أربع طبقات: الشخصية الفردية عبر المواقف الاجتماعية والتشريع (سن القوانين) والعلاقة مع الآخرين والشخصية المجتمعية (آي عبر رؤية مجتمعك لك). وأحيانًا ما يكون للمرء شخصية الممثل الذي يلعب الشخصيات بشكل احترافي. وفي هذا السياق، تشير الشخصية إلى "الزمن الحاضر وتشابه المكان" (Erikson, 1959, p. 1029). وفيما بعد، حسب إريكسون (1968)، ارتبطت فكرة الهوية بهوية الأنا الذاتية، والتي لا تعتبر "إنجازًا" أبدًا، ولكنها عبارة عن فكرة مُنقحة عن حقيقة الذات داخل الواقع الاجتماعي.

الهوية تردد صدى الاختلاف والتشابه

وفيما بعد أدرك العديد من المفكرين أن مفهوم الهوية غامض وزلق وليس له معنى ثابت يمكن تفسيره (Buckingham, 2008; Fearon, 1999; Ivic, 2010). فشيئين منفصلين من المستحيل أن يكونان متشابهين تمامًا في

شيء محدد، فالشيء الواحد في المُطلق يعني التشابه لحد التطابق. وبعض من هؤلاء المفكرين يرون أنه من المستحيل أن يكون هناك شيئان متطابقين في هوية واحدة (Buckingham, 2008; Ivic, 2010).

وتحولت الهوية منذ التسعينيات لتعبر عن الاختلاف بين الفضاءات. واستخدم بلووم (1990) وهوف (1990) وبراون وبيركينز (1992) الهوية الوطنية والإقليمية المتعلقة بالممارسة الإقليمية المرتبطة بإنعاش بنية المعنى، وتظهر انعكاسات تلك الهوية بين أعضاء كل دولة عبر الأشياء الشائعة بين بعضهم البعض، حتى لو أنهم لا يعرفون بعضهم البعض أو أنهم لم يلتقوا من قبل. فالهوية الوطنية تعتمد الجوانب الرمزية والثقافية والمواقفية. ويرتبط هذا التعريف بالتعرف على رموز الناس وخدمة فكرة الوطنية (الهوية الثقافية) ودعم الاندماج الاجتماعي والثقافي (عِمارة وعُمران ظرفية) وتوثيق ورد الفعل الجماعي من الناس تجاه بيئتهم على مر الزمن.

وناقش بول آرثر وروميدي باسيني (1992) وكاثرين وودوارد (1997) وستيفن ليتل جون وكارين فوس (2008) وتون فان ميل (2008) مسألة "الهوية" المتعلقة بتغاير "الاختلاف"، والذي يشبه دخان منبعث من كل سيجارة (Woodward, 1997, p. 9)، أو أنواع الملابس والممتلكات والكلمات والتوصيف الذاتي للأشياء التي تقولها عادة والمعاني التي تنسبها أنت والآخرون إلى هذه الأشياء (Littlejohn & Foss, 2008, p. 89)، أو ما ثبت في عيونك وعيون الآخرين، للتعبير عن نفسك والرد على الآخرين (p. 103). كما رُصدت الهوية كشفرة تعريفية تبين عضوية أو مشاركة الفرد في المجتمعات من خلال الرموز (أو العلامات البارزة في كل مجتمع).

وتشير الهوية الحضرية في علم النفس البيئي والاجتماعي إلى مسألتين عن تصورات السكان تجاه بيئتهم الحضرية (Cheshmehzangi, 2012; Jenkins, 1996; Nairn, 1965; Uzzell, 1996): تتعلق الأولى بالجودة الحضرية، في حين ترتبط الثانية بكيفية تقييم العناصر الحالية والمتوقعة (Lalli, 1988, p. 130). ومن ثم فالهوية الحضرية هي نتاج عدة مواق تظهر في واقع مِعماري عِمراني تخلقه التكوينات المتكررة للعناصر المادية واللامادية، (الشكل 2). وثمة أدبيات ناقشت هوية المكان في مجال العِمارة والعُمران للتعرف على الجانب الخفي للإحساس بالمكان ومفهوم تعدد الاستعمالات وتعدد المعاني (Butina-Watson & Bentley, 2007, p. 4). تمكن هذه الهوية الناس من التمييز بين الأماكن المتعارضة (Adam, 2012, p. 176).

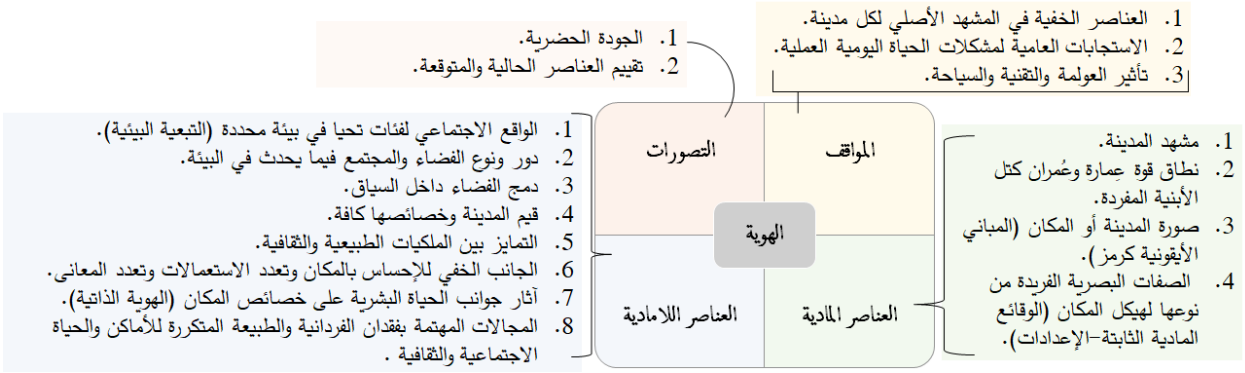

شكل (2) مواقف وتصورات وعناصر الهوية.

وترتبط هوية المكان بثلاث عناصر (Casakin & Bernardo, 2012; Kaymaz, 2013; Holt-Jensen, 2009; Proshansky, Fabian, & Kaminoff, 1983; Relph, 2007):

- الشكل الحضري urban form: الصفات البصرية الفريدة من نوعها لهيكل المكان الإعداد المادي الثابت.
- جميع آثار جوانب الحياة البشريةlifestyle: خصائص المكان (الهوية الذاتية للشخص) والمجالات المهتمة بفقدان الفردانية والطبيعة المتجانسة والمتكررة للأماكن والحياة الاجتماعية والثقافية.

- المعاني meanings: التي تنعكس من موجودات الشكل الحضري في البيئة المحيطة، وتنبع من تجارب الناس (الأنشطة والمواقف) في حياتهم اليومية والعناصر الإنسانية التي تتحكم في المكان والتي تتضمن المعنى بالنسبة للأشخاص الذين يعيشون فيه ومبدأ الوضوح بالنسبة للأشخاص الذين يلاحظونه، هذا علاوة على المعاني والرموز الشخصية للمقيمين والمستخدمين على حد السواء. في النهاية، يعتمد انعكاس شخص أو مجموعة من الأشخاص على بناء هوياتهم الذاتية أو الاجتماعية.

الشخصية الحضرية حسب كيم دوفي وآخرون

يرى بعض المنظرين الغربيين أن في تعدد معاني الشخصية ما يجعلها إشكالية للغاية كأداة رئيسة للتخطيط الحضري القائم على الأداء،... بيد أنها لم تُضّمن حتى الآن في المجال المكاني لقواعد التخطيط الحضري (Dovey, Woodcock, & Wood, 2009b). وعلى الرغم من أنهم يرون أن ثمة نقص في التعريفات الواضحة للشخصية، إلا أن تعريفها ينبغي أن يغطي السمات الشخصية الفردية والمادية ويتعلق بالأفعال الواردة في معاني المكان، وأنها كظاهرة مكانية ومجتمعية ينبغي أن تشمل المكان والمنزل والمجتمع ومناظر الشوارع.

ويرى دوفي (2010) أن تحديد الخصائصcharacterization ينبغي أن يصف المعلومات والسمات النفسية أو الاجتماعية للشخصية. مُشيرًا إلى استخدام الشخصية كأداة للتخطيط فيما يُطلق عليه "التخطيط القائم على الشخصية" ويُمزج فيه خطاب "الشخصية" مع "التراث". مُعرفًا الشخصية عبر مجموعة من العوامل المادية من مثل: شكل الأرض ومناظر الشوارع ومخطط الموضع، وأن شكل البناء والتراث يأتيان ضمن أهم عوامل تحديد الشخصية، مُبينًا أن تلك العوامل مجتمعة تؤثر على تصورنا وفهمنا للمكان. ويشير إلى فهم الشخصية كظاهرة تجريبية ضمن إطار ظواهر المكان وخطاب فكري مبني على الحالة الاجتماعية المهتمة بدراسة النسيج الحضري والمقابلات مع السكان ورموز التخطيط، وأيضًا دراسة الهيكل المكاني الرسمي والتشكل الحضري.

ويغطي التعريف الحديث لمصطلح الشخصية السمات المادية واللامادية، ويتعلق بالأفعال الواردة في السرد ومعاني المكان. ويستخدم في عالم القصص والنصوص الأدبية أو وسائل الإعلام لوصف الشخص الذي لديه شخصية مميزة. أما الشخصية الحضرية فهي تجربة متصلة بشعور المكان عبر الأشخاص والمباني والأشياء التي تحدث هناك. ويدرس دوفي الشخصية الحضرية كمزيج اجتماعي ورسمي معقد الكثافة intensity في التجمع الحضري: الحب والنكهة والضوء واللون والنبرة والخبرة، كما أنها تُعزز الشعور والمظهر والجو.

هناك مجموعة من الأبحاث الحديثة التي ركزت بشكل مكثف على ثلاثة مفاهيم مختلفة من مفهوم الشخصية (Dovey, Woodcock, & Wood, 2009b; Sepe & Pitt, 2014). المفهوم الأول هو الشخصية الحضرية، ويمزج بين العناصر المادية واللامادية، ويتضمن أنواع المباني وأنواع الغطاء النباتي، كما يتضمن أسلوب الحياة والاهتمام بالهيكل الاجتماعي (Dovey, Woodcock, & Wood, 2009b). المفهوم الثاني هو شخصية المكان، إشارة إلى الأجواء وشكل ومضمون العناصر المحددة للفضاء (Sepe & Pitt, 2014, p. 216). والمفهوم الثالث هو الشخصية البيئية التي تتكون من الشكل والأشياء الملموسة والجو الذي تعيش فيه هذه الأشياء، وتتغير تلك الشخصية نتيجة الزمن وفصول العام ومضي اليوم وظروف الطقس والإضاءة المختلفة، علاوة على البنية المادية والشكلية الرسمية للمكان ((p. 217) .

وهكذا، كما نوقش في الأدب، فإن المصير المشترك بين المفاهيم الثلاثة يكمن في الأبعاد المجتمعية والتشكيلية (المورفولوجية)، ويهتم هذا النقاش بالعناصر المادية وغير المادية للمدينة التي تُعزز نمط حياة المدينة وشكلها الحضري، ويبحث القسم التالي عن أبعاد المصير المشترك في علاقتها بمفهوم انفراد مدينة.

مفهوم انفراد مدينة

منذ الخمسينيات من القرن الماضي، كانت الفكرة التي تناقش تفرد المدن تعتبر واحدة من المعتقدات البارزة في مجالات التصميم المعماري والتخطيط الحضري وأدبيات الفن والتصور البصري (على سبيل المثال، أرنهيم 1954 و1969؛ لو كوربوزييه 1952؛ لينش 1960 و1984؛ روسي 1982؛ لفيبفر، 1984 و1991). وحيث نمت كلمة انفراد كمصطلح علمي في ثلاثة جوانب (Elshater, Abusaada, & Afifi, 2019).

- يركز الجانب الأول على الانفراد فيما يتعلق بالتصميم المِعماري العُمراني: الأبعاد البصرية والإدراكية. ويتعامل هذا الجانب مع المدينة على مستوى المباني الفردية والتحف الحضرية كرموز أو أيقونات تبقى مع الزمن كعلامات (Arnheim, 1954; Arnheim, 1969; Lynch, 1960; Lynch, 1984; Rossi, 1982).
- الجانب الثاني يناقش انفراد المدينة كعمل فني تراكمي يعتمد على أحداث وتجارب الحياة البشرية وجماليات الانفراد (Gehlawat, 2011; Lefebvre, 1984; Lefebvre, 1991; PULSA, 1972; Stanek, 2009).
- ويتبع الثالث الأبعاد الاجتماعية والثقافية والإعلامية والاقتصادية والتقنية في نماذج التصميم الحضري الحديثة، والتي تعد ضرورية لنمو وحماية خصوصية أي مدينة. يبدأ هذا الجانب من تنفيذ سياق مجتمعي محلي إلى إنشاء خلفية ثقافية، وفهم وشرح كيفية عمل المدينة وفقًا لمكوناتها والاختلافات في أماكنها.

مدن الانفراد في النماذج الغربية التقليدية

تم استكشاف موضوع مدن الانفراد على نطاق واسع في الأدب الغربي التقليدي، متلازمًا مع التفكير البصري والإدراك النفسي (Arnheim, 1954)، حيث استخدم آرنهيم هذا المصطلح كحسابات للمشكلات المستخرجة في الإدراك وكمذهب يُشير إلى شفافية الأشكال المرئية (Verstegen, 2005, pp. 4,16). واستخدمه لينش في وصفه للمعالم landmarks كأحد العناصر المرئية الموضحة لصورة المدينة، فالمعلم حسب لينش يأتي تعبيرًا عن اختيار عنصر واحد من مجموعة من الاحتمالات، [وأن] السمة المادية الرئيسية لهذه الفئة هي الانفراد، وأن بعض الجوانب تكون فريدة من نوعها أو لا تنسى في السياق (Lynch, 1960, p. 508).

في مجالات التخطيط الحضري، تم إنشاء إحساس تفرد شانديجار من قبل لو كوربوزييه (1952)، حيث رأى أن المدينة "لحظة تاريخية- بمعنى المفرد باعتباره الخطوة أو المبادرة الأولى لحدث جديد- وكذلك الانفراد الجمالي (Gehlawat, 2011, p. 353). يعتبر نظام القطع المتحفية الحضرية المدينة كائن فني، وينبغي أن يؤدي ذلك إلى الحاجة إلى التعامل مع المدينة على أنها منفصلة عن الطبيعة وكذلك ينبغي أن تتم متابعة صناعتها كنوعية ذات معنى (PULSA, 1972, p. 209). في حين أن العمارة والعمران لا يمكن اعتبارها فنًا في المدينة، إلا أنها آثارًا معمارية يتم إنشاؤها بواسطة صورة إعلانية كجزء من الشركات الكبرى. وأبرز بيتر آيزمان في مقدمة كتاب روسي هندسة المدينة استخدم المفكر الإيطالي ألدو روسي عبارة انفراد المكان لوصف شكل عِمارة وعُمران المكان. اعتقاد روسي حسب أيزنمان أن التاريخ الحضري يقود إلى العملية التي تُطبع بها المدينة imprinted بشكل (Eisenman, 1982, p. 7). حيث أشار روسي إلى أن التاريخ يعرف من خلال العلاقة بين الذاكرة الجماعية للأحداث ووحدانية المكان (الموضع الفردي) وعلامة المكان كما تعبر عنها الأشكال (p. 8). ويعد الاستقلال النسبي للنظام المعماري العمراني الحضري المتأثر بالقطع المتحفية أكثر أهمية من المدينة التي تتبع مبدأ "الشكل يتبع الوظيفة" (Rossi, 1982, p. 46). وهنا تنبثق فكرة الانفراد المستندة إلى التركيز على المعالم الحضرية للمدينة باعتبارها حوافز لمعرفة التاريخ، وحيث يعتمد مفهوم الانفراد وحدوده على تفرد النُصب التذكارية والمدينة والمباني (p. 107). فالانفراد لا يكمن فقط في القطع المتحفية، سواءً في

المواد والأحداث وعقول الصانعين وإنما أيضًا في المكان الذي يحددها، ويصبح كلاهما (قطعة متحفية ومكان) وحدة واحدة وغير قابلة للتجزئة" (pp. 113-114).

وفي سياق آخر، عرف هنري ليفبفر (1984) المدينة بأنها مكان للرغبة، حيث استكشف مستوى الانفراد من خلال الحياة اليومية في المدينة. وكتب: دع الحياة اليومية تُصبح عملاً فنياً! دع كل الوسائل التقنية تُستخدم لتحويل الحياة اليومية! (Lefebvre, 1984, p. 204). علاوة على ذلك، أشار إلى أن الحياة اليومية في المدينة "ترتبط ارتباطًا عميقًا بجميع الأنشطة وتشمل جميع خلافات الناس وصراعاتهم،... إنها مكان اجتماعهم ورباطهم وأرضهم المشتركة (Lefebvre, 1991, p. 79). فمدينة مثل مدينة البندقية تأخذ تفردها من وئامها المعماري العمراني، والتي تبدو وكأنها وحدة معمارية عمرانية عظيمة، فتجمع هذه المدينة بين العملية والرمزية والخيالية (p. 75). علاوة على ذلك، فإن القضية الحاسمة الأولى ها هنا هي المنتج النهائي الذي لم يكن نتيجة للتصميم الفردي لشخص واحد فقط (pp. 118-119). وميز ليفبفر مستوى انفراد المدينة من خلال فضاء يعتمد على الأماكن ذات الخبرة الحسية والهادفة مع الصفات المتعارضة (Stanek, 2009, p. 65).

في هذا النموذج الفكري، استنادًا إلى الفكر الغربي التقليدي، فإن خطة المدينة الفعالة من الناحية الفنية هي عمل فني، وليس مجرد مسألة إدارية (Sitte, 1986, p. 206). وهذا يعني أن المدينة قد تمت إدارتها وتجربتها كما لو كانت أعمالًا فنية (Rossi, 1982, pp. 32, 113) استنادًا إلى بنيانها ونظامها الحرفي (PULSA, 1972, p. 208). وفي هذا السياق يتم إنشاء المدن ككائنات تتكيف مع الزمن والتاريخ... وأن أهداف هذا النموذج الفكري ترى أن المدينة مُنفصلة عن الطبيعة، وينبغي السعي إلى تحقيقها كجودة ذات معنى (p. 209). في حين سوف يفسر تاريخ الفضاء تطوره الحضري (Lefebvre, 1991, p. 118)، وأنه لا ينبغي أن ينأى بأي حال عن تاريخ الزمن (p. 119)، كما أن جهود الأجيال السابقة تقدم عملاً متكاملاً (Dewey, 2008, p. 161).

في نهاية المطاف تتمثل العناصر الرئيسية لمدن الانفراد في هذا النموذج الفكري الغربي التقليدي في المكان والذاكرة والتصميم والوحدة المعمارية العمرانية الكبيرة، ويكون بسبب التراكمات التاريخية ودلالات الألفاظ والرموز الخاصة القائمة على الخبرة العملية والرمزية والخيالية. وتتمايز المدينة بتاريخها وشكلها (Rossi, 1982, p. 29; PULSA, 1972, p. 208)، والقطع المتحفية والعمارة والعمران تكون "متشابهة" (Rossi, 1982, p. 87)، مما يعني أن المدينة الجميلة لديها "عِمارة وعُمران جيدة؛ إن الجمال الحقيقي ها هنا عن قصد يتمثل من خلال القطع المتحفية الحضرية (Rossi, 1982, p. 87). وتُصبح مبادئ الانفراد هي الاستقلال النسبي لنظام العمارة والعمران، وتُصبح دينامية المدينة والحياة اليومية مرتبطة ارتباطًا عميقًا بجميع الأنشطة وتشمل جميع اختلافاتها وتعارضاتها (Ellin, 1999, p. 25; Lefebvre, 1991, p. 79).

مدن الانفراد في آفاق سبعة نماذج فكرية معاصرة

يمكن إنهاء التشابه كحالة معاكسة للاختلاف من خلال مراجعة سبعة نماذج غربية لاختيار أحدهما أو حتى للجمع بينها لإنشاء شخصية مدينة توحي أو تستلهم من فكر مدينة انفراد. تم اختيار سبعة نماذج حديثة لدراسة حالات الانفراد في كل منها، هي: مدينة عالمية وإعلامية ومدينة علامة ومدينة ذكية وتنمية حضرية عضوية ومدينة عظيمة ومدينة متعددة الثقافات (Anholt, 2010; Castells, 1997; Hannerz, 1996; Nam & Pardo, 2011; Schilders, 2010; Warnaby, 2009). تظهر انفرادات المدينة في هذه النماذج الفكرية—كل منها على حدة—مُعتمدة أحيانًا على الجانب المادي وأحيانًا أخرى على الجانب الإنساني المجتمعي.

فالمدينة العالمية/الإعلامية ليست مكانًا بقدر ما هي عملية (Castells, 1996, p. 417)، إنها تعني التقنية مجتمعة (Castells, 1997, p. 5)؛ مُستهدفة تقييم تقدم البلد عبر تقدم المجتمع. ويتبع مفهومMeta city اقتراح كاستيلز؛ حيث تُفهم المدينة باعتبارها كيان إحصائي يتكون من مجموعات من البيانات(Shane, 2014, p. 59) ، وتوصف فيها العلاقات بين سكان المدينة على أساس تحولها لمدينة معلومات. ويمكن حصر عناصر انفراد هذه المدينة المعلوماتية في (أ) الأدوات التقنية لفهم المجتمع (Castells, 1997, p. 5) ومجتمع المعرفة. (ب) مجتمع المعلوماتية والشبكات (pp. 21, 500). (ج) المواقع الغنية بالمعلومات (Stock, 2011, p. 968). (د) المراكز المالية والفعاليات الثقافية ذات اللون المحلي (p. 968). (هـ) البنية التحتية لتقنية المعلومات والاتصالات (Lor & Britz, 2007, pp. 390-391). أما القطع المتحفية الحضرية (أو العناصر المادية للانفراد) فهي تعتمد بالكلية على جانبين: (أ) البنية التحتية لتقنية المعلومات والاتصالات، و(ب) هيكل المؤسسات والترفيه الكافي ومرافق التسوق الجذابة (Stock, 2011, p. 964).

وفي هذا العصر التقني، ثمة نموذجان يتعاملان مع مفهوم التنافسية الحضرية. تستمد المدينة علامة اهتمامها من الاقتصاد اعتمادًا على المدينة المادية الحقيقية التي تم تغييرها لتتوافق مع الصورة المثالية للمدينة التي تحمل علامة تجارية. إنها مدينة تسويقية؛ تستهدف فهم كيفية الحصول على قيمة العلامة التجارية التنافسية على أساس الحملات التجارية. تتمثل أهدافها في تعزيز حقوق الملكية التجارية وقيمة المؤسسات والمستهلكين فيما يتعلق بالأنشطة والعائدات العالية على الاستثمارات وتلبية توقعات الزوار والمستثمرين(Hankinson, 2004, p. 11) . ويمكن حصر عناصر انفراد المدينة اللامادية في جانبين: (أ) تلبية الاحتياجات الوظيفية والرمزية والعاطفية (Ashworth, 2009, p. 9; Kavaratzis, 2004, pp. 55-66). (ب) استخدام وكالات المدن والشركات القائمة على المدينة استراتيجيات العلامة التجارية لإعادة التسويق (Greenberg, 2000). وتظهر القطع المتحفية هنا في عِمارة وعُمران تلبية الاحتياجات الوظيفية الرمزية والعاطفية لتسويق المدينة.

في حين تعتمد المدينة الذكية على القدرة التنافسية الحضرية والتقنية الفائقة للمدينة الحرة مُحققة الأهداف المحددة في بروتوكول كيوتو (Hollands, 2008, p. 303)، والذي يهدف إلى دمج التفكير البيئي في خطط المدينة ليتمتع جميع المواطنين بالرخاء في مدينتهم (Bouton, et al., 2013, p. 3)، ويميز ذلك الدمج المدينة بجوانب الكفاءة والفعالية كافة (Susantia, Soetomoa, Buchoria, & Brotosunaryo, 2016, p. 195). ويشمل هذا الاقتصاد الحضري التنافسي على مستوى المدينة توفير وظائف عالية المهارة بدخول عالية، وسلع وخدمات جيدة بيئيًا ذات خصائص مرغوبة، وأنشطة تتحكم في المستقبل، وعقود مستقبلية بديلة، وشركات ووكلاء اقتصاديين للمدينة (Begg, 1999)، وتُصبح تلك المدينة على مستوى الأفراد مدينة الإبداع والتعلم والإنسان والمعرفة (Nam & Pardo, 2011). أما العناصر المادية (وتمثل القطع المتحفية الحضرية للمدينة انفراد) فهي التقنية الرقمية والذكية في الكل مكان ومدينة سلكية وهجينة ومعلومات تعزز مكانة المدينة في التسلسل الهرمي الحضري (Begg, 1999)، وبنية تحتية رقمية وبيانات حضرية وتصميم البرمجيات.

في حين يكون إنشاء مدينة التنمية الحضرية العضوية عن طريق التمكين مع مهمة إدارية أخرى، فيُعزز تمكين المواطنين: فرديًا/ جماعيًا الإحساس المكاني والاجتماعي لصنع مدينة والحفاظ عليها، ومتابعة إمكاناتهم الفريدة بروح وكرامة (Schilders, 2010, pp. 29-33) وتحقق تلك التنمية انفراداتها من خلال القضاء على عيوب المدينة المُخططة (Schilders, 2010, p. 33). علاوة على ذلك، تهتم بتقسيم الأدوار بين الحكومة والمطورين والمواطنين والأطراف المشاركة في التخطيط الحضري العضوي (Oosterman, 2015, p. 104). أما العناصر المادية فهي عناصر تحقيق الصورة العالمية Global Image.

وتتراوح المدينة العظيمة بين كونها مدينة ساخنة (تدفق رأس المال) ومدينة رائعة (بحضور نوادي الجاز والمهرجانات الفنية) ومدينة عالمية ومدينة العالم. يعزز عظمة التصميم: مينيابوليس، توافر خدمات المجتمع وجودة الحياة التبادل التجاري وقابلية تواجد أنشطة الصناعة والأفراد في موقع محدد (Savitch, 2010, p. 43). وتشمل انفراداتها اللا مادية حسب سافيتش (2010): العظمة الحضرية [Cs4]: العملة والعالمية والتركيز والكاريزما والمدن المركزة. علاوة على أن تكون الصناعات المتخصصة قريبة مع استخدام الأراضي المختلطة والعمل على المجموعات الاقتصادية. أما عناصرها المادية فتتركز في الرموز والأشكال.

وفي سياق آخر، حسب التحول الاجتماعي والثقافي، يعتمد نموذج المدن متعددة الثقافات على التفاعل بين الثقافات حسب مفهوم التنوع الاجتماعي للمكان وكيفية رؤية نفسك في الآخر؛ إنه مفهوم يحترم التفاعل بين الثقافات (Savitch, 2010, p. 43)(، ويعتمد على تسهيل الحوار والتفاهم المتبادل بين الناس الذين لديهم خلفيات ثقافية متنوعة (Bloomfield & Bianchini, 2002, p. 6). وتتضن عناصر الانفرادات اللامادية: أ) التنوع والديمقراطية والإنصاف (Fainstein, 2010; Hannerz, 1996). (ب) التحول التعددي للفضاء العام والثقافة المدنية والمؤسسات (Bloomfield & Bianchini, 2002, p. 6). (ج) الحيوية والصحة الاقتصادية والإنصاف الاجتماعي والاستدامة (Talen, 2006). (د) الروابط بين الثقافات (Hadjicostandi, 2007). (ه) التطورات الاقتصادية والتقنية وكذلك التجارب الفنية والفكرية (p. 5155). (و) القيادة وصنع المدن وإدارة المدينة والمواطنة (Landry & Wood, 2008, pp. 321-324). أما عناصر الانفرادات المادية فهي (أ) مزيج متعدد الاستخدامات في المساكن. (ب) الاهتمام بتقاطعات الشوارع. (ج) تنوع أماكن المدينة لتتلاءم مع الطوائف كافة (Talen, 2006, pp. 236-240; Landry & Wood, 2008).

مناقشة النتائج

أبرز القسم الأول نقاط التشابه والاختلاف بين الهوية والشخصية من خلال مراجعة بعض تعاريفها في الأدب الغربي. وجدنا في القسم الثاني أن الهوية والشخصية مُنتجان مِعماريان ومجتمعيان يتبعان المعنى الذي ينعكس من المحيط على الناس ومنه للبيئة المحيطة. وأظهرنا في القسم الثالث انعكاسات معاني الانفراد عبر نموذج فكري غربي تقليدي وسبعة نماذج متقدمة، ويبين الملحق (1) الالتباس ونقاط التشابه والاختلاف بين مفاهيم الشخصية الفردية والهوية والشخصية والانفراد. وتناقش النتائج المصير المشترك بين الشخصية الفردية والهوية والشخصية والانفراد، ومدى إمكانية استخدام مُصطلح انفراد مدينة باعتباره أكثر انتماءً لمجال العمارة والعمران. حيث تتأثران الهوية والشخصية بعناصر مشهد/صورة المدينة المشيدة ومشاكل الحياة المجتمعية اليومية، والمُدخلات الخارجية من خلال العولمة والتقنية والسياحة. وينبغي أن يكون ثمة شيء فريد لا يحدث في مكان آخر ولكن له طابع التراث أو الوجود القومي. وتضيف الشخصية إلى ما سبق المشاعر والسياق. في حين أن مؤشرات الشخصية تشمل جودة بناء الأنماط المعمارية والحدائق والمناظر الطبيعية، وعناصرها المادية يفصلها التشكيل الحضري من مثل أن وفر نسيج محدد قابلية السير على الأقدام وتوافر أساليب البناء المختلفة من مثل المنازل ذات الأسرة الواحدة بحدائق أمامية مرئية وشوارع تراثية ذات أساليب معمارية عمرانية تاريخية وأشجار كثيفة الظل. كما أفرزت المراجعات أن الشخصية تصف جوًا أو أجواءً عامة، والتي تعكسها البيئتين المادية (البنائية) واللامادية (خاصة الاجتماعية- الثقافية)، وها هنا يظهر التماسك في الشخصية من خلال الأبنية والغطاء النباتي (أو مناظر الأرض) وأنواع الناس. علاوة على ذلك، تحتوي الشخصية على عناصر لامادية محددة لا تتكرر إلا في المكان الذي استُمدت منه خصائص الشخصية.

كشف عملنا هذا اثنين من النتائج الرئيسة: (أ) تأثير الهوية والشخصية ليس أحادي الاتجاه، من الناس إلى البيئة، فالبيئة أيضًا تؤثر على الناس وتعيد تعريف هويتهم وبالتبعية شخصيتهم الحضرية. (ب) تغطي شخصية المكان الأشخاص والمعاني في الوقت نفسه والفصل بينهما مستحيل (Norberg-Schulz, 1971; Norberg-Schulz, 1980; Norberg-Schulz, 1985; Samuels & Clark, 2008; Dovey, 2016). واكتشفنا أن تكوينات المكان تأخذ جوهرها من الإعدادات اللامادية والمادية معًا. ولقد وجدنا أيضًا أن اكتمال الشخصية يحدث من خلال وجود أشخاص في العمل والأحداث والمناسبات والترفيه والتنقل. باستخدام البصيرة المكتسبة من الدراسات السابقة، نرى العديد من الاستراتيجيات الجديدة المقترحة لمُصطلح الهوية الحضرية. قد تُستخدم لوصف البيئة المبنية على نطاق واسع، في مستوى التخطيط، مع مستخدمين مجهولين. ومع ذلك، من المناسب استخدام مصطلح الشخصية الحضرية في النطاقين المتوسط والصغير، في مستوى التصميم.

من خلال استنتاجاتنا السابقة، من الممكن تصور هذه المسألة من حيث السرد الأدبي، حيث يتخيل المؤلف شخصية البطل في الرواية. في هذا السياق، يجب أن يتخيل المصمم العناصر الرئيسية للمكان لتكوين شخصيته. قد تنجح هذه الرؤية على نطاق ما يمكن للمصمم التعرف على الأشخاص في المكان. بعد ذلك، يجب عليه أن يتخيل سيناريو الأحداث والحياة اليومية لإنشاء معنى المشهد الأخير. لذلك، فإن القضية الهامة الأخيرة حول شخصية المكان كامنة؛ إنها موجودة ليس فقط في الإمكانيات التي يتخيلها المُخطط والمصمم الحضري وإنما أيضًا في القواعد التي تحكم الممارسة المهنية في العديد من بلدان العالم. في النهاية، يلعب الأشخاص الذين يعيشون ويزورون المكان دورًا مهمًا في تكوين شخصيته الحقيقية. صياغة الهوية مع هذا التحول الدرامي يتطلب قوة أكثر هيمنة من القوى الأخرى. إذا كانت قوى الناس أكثر أهمية من تلك الموجودة في البيئة فإن الناس سينجحون في تغيير هويتهم العامة وتكييفها حسب رغباتهم. وينعكس هذا التغيير في الهوية ليس فقط في العِمارة والعُمران ولكن أيضًا في أنماط الحياة اليومية المتغيرة (Talen, 2006; Hough, 2007). هذا التحول تدريجي ويستمر ويتطور على فترات وينطوي على تغييرات في الثقافة بجميع أشكالها، بدءًا من الطعام والملبس والانتقال إلى مظاهر التقنية، ويظهر بوضوح في الأنماط المتغيرة للعِمارة والعُمران.

مرة أخرى، هناك قوتان لهما تأثير كبير على الهوية العامة في منطقة حضرية — قوة الناس (العناصر اللامادية) والبيئة المشيدة (العناصر المادية). ومع ذلك، ليس بالضرورة أن يكون لكل مدينة هويتها الحضرية الخاصة. قد تكون هويات المدن في إحدى المناطق الجغرافية مثل بعضها البعض، مثل المدن الأوروبية والمدن الواقعة في منطقة الخليج العربي. الأمر الأكثر صعوبة هو أن بعض المدن باتت تفقد هويتها، ليس فقط بسبب تأثير القوى الخارجية التي أثرت عليهم بشكل كبير ولكن أيضًا بسبب الأشخاص الذين يعيشون في هذه المدن والذين فقدوا كل الاهتمام بدعم هويتهم. علاوة على ذلك، فقد هؤلاء الأشخاص القدرة على خلق شخصية جديدة لتناسب مُتطلبات العصر الحالي، وباتت مدنهم متحولة بين ما كان وما هم عليه. ولعل فكرة الهوية الحضرية من هذا المنظور باتت خدعة إنسانية يستخدمها البعض لاكتساب انتصار مجتمعي لا مبرر له لكنه يعزز المحسوبية والعنصرية. فمسألة الهوية فكرة نرجسية تعود للعصور الوسطى حيث ترى مجموعة أنها أفضل من الأخرى. كما أنها تستدعي التكرار والرتابة والملل حتى يصبح البعض كما لو كانوا قد فاتهم الوقت، في شكل مبانيهم وعمارتهم وألبستهم (وكأنهم ذاهبون لحفلة تنكرية) وأسلوب حياتهم (بلباس باهت وتقنية صارخة). هذا الالتباس الموجود في كلمة الهوية يجعل من غير المعقول استخدامه في مجال العِمارة والعُمران، وخاصة في مجال فن المدينة [التخطيط والتصميم الحضري]. المسألة ليست كامنة في أن الهوية الحضرية يجب أن تختفي، ولكن يجب أن تبحث عن الطريقة التي تمكن مدننا من أن تكون مختلفة عن المدن الأخرى. الغرض من التمايز كامن في مفهوم الانفراد، الذي يركز على إنشاء عناصر جديدة لا

صلة لها بالماضي، استنادًا إلى الآراء الإيديولوجية أو الرسمية أو الراديكالية أو الشخصية. يركز التحضر الفردي على الأفكار الجوهرية التي تخلق مجتمعًا أفضل، والذي يرتبط بتحقيق متطلبات نماذج التصميم الحضري الوظيفية والمورفولوجية والإدراكية والسلوكية والبيئية (Abusaada, 2017).

ومن ثم ترتبط الهوية بإضفاء الشخصية الفردية التي تطبع البيئة بطابع مميز a distinctive stamp. والتفريق بين مكان ومكان آخر يكون من خلال مدى مواءمة المكان للناس الذين يعيشون فيه، وتحدث تعديلات بعينها في بيئة كل منهم حسب العديد من العناصر، من مثل: الاستجابات العامية لمشكلات الحياة اليومية ومدى معرفة الفرد بالجذور الثقافية للمكان والعناصر الخفية في المشهد الأصلي: الأرض والمجتمعات النباتية الأصلية المتبقية والأصول الطبيعية والثقافية وتغير المستخدمين ومجالات الانتقال بين العام والخاص. وها هنا تُسهم تفاصيل التصميم على نطاق صغير في ترميز أو تعيين هوية المنطقة، كما تعبر المساحة المخصصة عن القيم وتؤثر بشكل ضئيل على المجتمع الأوسع. وتقوم عناصر التخصيص المرئية في المجال العام بإيصال الأذواق إلى الجماعة المحلية الأوسع نطاقًا.

ولعل مدن انفراد" الذي صاغه المؤلفين لوصف المدن المعاصرة قد يكون أكثر قابلية للقياس والتطبيق عن مصطلي الهوية والشخصية الحضرية (Abusaada, 2017; Abusaada & Elshater, 2019; Elshater, Abusaada, & Afifi, 2019). الانفراد هو التغيير وفق الظروف والأحداث، فلكل مدينة انفرادها الحضري وفقًا لاحتياجات الحياة الحقيقية. حيث يركز هذا المجال على الاختلافات وليس على أوجه التشابه، وكلما تمكن المصمم من إنشاء مدينة مميزة، سيكون ذلك أفضل. وتعد نظرية التجميع لريتشارد سينيت (1970، 1990) واحدة من أكثر الاتجاهات التي تدرس مسألة تشابه المدن. وجدير بالذكر أن هذا التشابه ناتج عن التحديد المُفرط لأنماط الأنشطة والوظائف في المراحل المبكرة من التخطيط والتصميم. وفي هذا الصدد، فإن التجميع من هذا المنظور يهتم بالتفاعل بين العناصر المختلفة منفردة (على مستوى المدينة) وليس على الناتج الكلي (Dandekar, 2005; Ewing, et al., 2013; Moughtin, Cuesta, Signoretta, & Sarris, 1999). كما أنه يركز على عمليات التخطيط والتصميم الحضرية، وهو الأمر الذي يساعد على ظهور مواقف مختلفة ومتعددة في المدينة. وبالتالي، فإن الفكرة الأساسية هي كيفية التعامل مع تخطيط المدن وتصميمها، في كل مرة ليس فقط لتحقيق المبادئ الأساسية للتخطيط والتصميم وإنما ينبغي أن تحمل أيضًا معايير جديدة للاحترام وليس فقط الخلافات المُطلقة ولكن تلك التي بنيت على موضوعات الانفراد.

علاوة على ذلك، فإن هذا البحث يتضمن في كل مرة لتحقيق الانفراد الاستعانة بأفكار جديدة أو حتى إلى إنشاء أفكار جديدة، والتي تركز على رغبة الناس في خلق إحساس مُختلف، ولم يسبق له مثيل. روابط الهوية والشخصية مع جوهر وواقع الشيء والتمايز الخارجي هو سبب التمييز بين شكل آخر. والجدير بالذكر أن ما بعد الحداثة تميل إلى تحقيق الانفراد من خلال كيفية تجنب التثبيت وإبقاء الخيارات مفتوحة، في حين أن مشكلة الهوية في الحداثة كانت كيفية بناء هوية والحفاظ عليها مستقرة (Bauman, 1996, p. 18). فهذا البحث هو محاولة لتعزيز طريقة التفكير هذه جنبًا إلى جنب مع مفهوم مدن انفراد. ويهدف إلى فهم تشابه المدن بناءً على ميزات أنماط الحياة (اللامادية) مع خصائص الشكل الحضري (المادية).

وفيما يلي إيجازًا لبعض أدوات الانفراد المادية التي تتوافق مع اعتبارات التصميم عبر احترام الشكل الحضري للمدينة: (1)القضاء على عيوب المدينة المخطط لها. (2) إدارة المدينة وتجربتها كعمل فني. (3) توافق تجربة المدينة مع صورتها كعلامة تجارية. (4) فصل المدينة عن الطبيعة ولكن تبعيتها للطبيعة يكون حسب جودتها الملحوظة. (5) جهود الأجيال السابقة توفر عمل متكامل. (6) القطع الأثرية الحضرية والعمارة هي "نفسها".(7) المدينة الجميلة لديها الهندسة المعمارية الرائعة. (8) ديناميكية المدينة. (9) دمج التفكير البيئي في خطط المدن لجميع

المواطنين للاستمتاع بالازدهار في مدينتهم. (10) النظر في الخصائص المادية وغير المادية، التكوين المكاني، والسمات المورفولوجية لعناصر المدينة. في حين تأتي الأدوات اللامادية والتي تتوافق مع اعتبارات أساليب الحياة من منظور التخطيط على النحو الآتي: (1) ترتبط الحياة اليومية ارتباطًا عميقًا بجميع الأنشطة وتشمل جميع خلافاتها وصراعاتها. (2) تقييم تقدم البلاد يمر عبر تقدم المجتمع كنظام للمعرفة. (3) تمكين المواطنة وتعزيز إمكاناتها بروح وكرامة. (4) تسهيل الحوار والتفاهم المتبادل بين الأشخاص الذين لديهم خلفيات ثقافية متنوعة. (5) تقسيم الأدوار بين الحكومة والمطورين والمواطنين والأطراف الأخرى المشاركة في التخطيط الحضري العضوي. (6) النظر في الميزات المادية واللامادية للملف الشخصي المجتمع والهوية الشخصية المحلية للمدينة.

الخلاصة والتوصيات

الاستنتاج الرئيس الذي يمكن استخلاصه من هذا العمل هو أن كل مدينة جديدة ينبغي أن تجد لها دلالات ورموز انفراد محددة. في هذه الورقة، تم استكشاف مجموعة أدوات تخطيط وتصميم المدن لتُصبح مدن انفراد. لقد أظهرت القراءة النظرية ما يساعد في تصنيف المدن وفقًا لتنظيم عناصرها المادية واللامادية. فمعظم الموضوعات التي تبني المدن لتحقق انفراداتها ينبغي أن تعكس طبيعة السكان وإلمامهم الاجتماعي والثقافي والقدرة التنافسية الاقتصادية والقدرة على تحمل متغيرات البيئتين المُشيدة والطبيعية. كل هذه يمكن الحصول عليها من خلال تتبع تاريخ الفكر الحضري. ويمكن أن نستنتج من هذا أن المعمارين ينبغي أن يلتزموا بكل ما يحقق انفراد المدينة عن غيرها من المدن، وهذا يتوقف على وجهات نظرهم وليس فقط قدمه أصحاب النماذج الفكرية على مر الزمن، مع الالتزام بجميع المعايير والأسس والخطوط الإرشادية التي تحكم تصنيف المدينة كمكان حيث يعيش الناس فيها أفضل أوقات حياتهم. بجانب الالتزام بأدوات المدن التقليدية ينبغي للمعمارين أيضًا احترام اعتبارات المدن كسلعة وكيان معلوماتي تقني وعلامة وذكية وعظيمة وذات تنمية حضرية عضوية ومتعددة الثقافات، وكذلك احترام عناصر لم يذكرها هذا البحث من مثل مدن صالحة للعيش ومدن من أجل كل شيء ومدن للغرباء والحب ومدن مستدامة والحق في المدينة.

كشف هذا البحث أن هناك العديد من أدوات المصير المشترك موزعة على مفهومين في أدبيات التخطيط والتصميم الحضري وهما الهوية والشخصية، وثبت أنها تكاد تكون تعريفاتها متشابهة وأدواتها متداخلة وإن كانت كل منهما تركز على أشياء ثابتة على مر الزمن. وعلى الرغم من وجود مفاهيم مُعاد اكتشافها، يمكن أن تفرز أدوات جديدة- مثل مدن انفراد-، إلا أنها لم تجد لها صدى على مستوى البحث أو التجريب. لا سيما عندما يتعلق الأمر بأدوات التخطيط والتصميم الحضري من مستوى المكان لحتى المدينة. كشف تحليل النماذج الفكرية الحديثة أنه يمكن ابتكار أدوات انفراد المدينة بقوة، وعلى المعمارين: المخططين والمصممين أن يتبنوا بشكل كامل تلك الأدوات ضمن إطار فكري مُنظم يتجه من النظرية لحتى الممارسة.

على الرغم من مرور كل هذه السنوات، وقد وصلنا الآن إلى العام 2020، يبقى السؤال حول ما إذا كان تأثير العصر التقني والتوسع الحضري قد أديا إلى وجود مدن جديدة مستنسخة ومكررة ومنتجة بعيدًا عن كونها عمل فني؟ وبالنسبة لأوجه التشابه في مدن اليوم، من المثير للاهتمام معرفة ما إذا كانت هناك حاجة إلى إعادة النظر في مفهوم الانفراد في ممارسات التخطيط والتصميم الحضري. تكتسب أهمية وضرورة العمل الحالي أهمية كبيرة لصناع القرار في مجال التخطيط والتصميم الحضريين من أجل توجيه الجهات الفاعلة العامة والخاصة نحو سياسات حضرية مستقبلية تستهدف اختلاف المدن وعدم تشابهها، أكثر من تحقيق الهوية والشخصية، فالقضيتين الأخريتين سيتحققان ضمنيًا بتحقيق انفراد المدن.

References

- Abusaada, H. (2017). 'Singular Urbanism' as an Urban Design Trend to Create A 'Trans- Paradigms City' Approach. *An International Conference on Urban Design, Cities of Good Intentions.* Rome: Sapienza Università di Roma, School of Engineering.
- Abusaada, H. (2017). The untold story of the urban design practice of new cities in Egypt. In H. Elsharkawy, S. Zahiri, & J. Clough (Ed.), *International conference for sustainable design of the built environment* (pp. 787- 798). London, England: SDBE.
- Abusaada, H., & Elshater, A. (2019). A Crowdsourcing Approach in Urban Design: A Bibliographic Review of Cities of Singularity. In H. Abusaada, C. Voulguth, & A. Elshater (Eds.), *Handbook of Research on Digital Research Methods and Architectural Tools in Urban Planning and Design* (pp. 1- 24). USA: IGI Global. doi: 10.4018/978- 1- 5225- 9238- 9.ch001
- Adam, R. (2012). Identity and Identification: The Role of Architectural Identity in a Globalised World. In H. Casakin, & F. Bernardo (Eds.), *The Role of Place Identity in the Perception, Understanding, and Design of Built Environments* (pp. 176- 193). Bentham Science Publishers.
- Allport, G. W. (1937). *Personality: A psychological interpretation.* New York: Holt.
- Anholt, S. (2010). Definitions of Place Branding- Working towards a Resolution. *Place Branding and Public Diplomacy*, 1- 10.
- Arnheim, R. (1954). *Art and Visual Perception: A Psychology of the Creative Eye.* USA: University of California Press.
- Arnheim, R. (1969). *Visual Thinking.* London, England: University of California Press, Ltd.
- Arthur, P., & Passini, R. (1992). *Wayfinding: people, signs, and architecture.* New York: McGraw- Hill Book Co.
- Ashworth, G. (2009). The Instrument of Place Branding: How is it done? *European Spatial Research and Policy, 16*(1), 9- 22.
- Bauman, Z. (1996). From Pilgrim to Tourist – or a Short History of Identity. In S. Hall, & P. d. Gay (Eds.), *Questions of Cultural Identity* (pp. 18- 36). SAGE Publications Ltd.
- Begg, I. (1999). Cities and Competitiveness. *Urban Studies, 36*(5- 6), 795- 809.
- Bloom, W. (1990). *Personal Identity, National Identity, and International Relations.* Cambridge: Cambridge University Press.
- Bloomfield, J., & Bianchini, F. (2002). *Planning for the Cosmopolitan City: A Research Report for Birmingham City Council.* Leicester: Comedia, International Cultural Planning and Policy Unit.
- Bouton, S., Cis, D., Mendonca, L., Pohl, H., Remes, J., Ritchie, H., & Woetzel, J. (2013). *How to Make a City Great?* McKinsey: McKinsey & Company.
- Brown, B., & Perkins, D. (1992). Disruptions in Place Attachment. In I. Altman, & S. Low (Eds.), *Place Attachment* (pp. 279- 304). New York: Plenum Press.

- Buckingham, D. (2008). Introducing Identity. In D. B. Learning (Ed.), *Youth, Identity, and Digital Media* (pp. 1- 24). Cambridge, MA: The MIT Press.
- Butina- Watson, G., & Bentley, I. (2007). *Identity by Design.* USA: Routledge.
- Casakin, H., & Bernardo, F. (2012). *The Role of Place Identity in the Perception, Understanding, and Design of Built Environments.* Bentham Science Publishers.
- Castells, M. (1996). *The Rise of the Network Society* (Edition history: Blackwell Publishing Ltd., Ie, 1996 ed., Vol. I). London: Blackwell.
- Castells, M. (1997). *The Power of Identity, The Information Age: Economy, Society and Culture* (Vol. II). Cambridge: Blackwell.
- Cheshmehzangi, A. (2012). Identity and Public Realm. *Procedia- Social and Behavioral Sciences, 50*, 307- 317.
- Dandekar, H. C. (2005). Qualitative Methods in Planning Research and Practice. *Journal of Architectural and Planning Research, 22*(2), 129- 137.
- Dewey, J. (2008). *The Later Works of John Dewey, 1925- 1953: 1934, Art as Experience* (Vol. X). (A. Boydston, Ed.) Illinois: Southern Illinois University Press.
- Dovey, K. (2010). *Becoming Places, Urbanism/Architecture/Identity/Power.* London and New York: Routledge.
- Dovey, K. (2016). *Urban Design Thinking: A Conceptual Toolkit.* New York: Bloomsbury Publishing.
- Dovey, K., Woodcock, I., & Wood, S. (2009). Understanding neighbourhood character: The case of Camberwell. *Australian Planner, 46*(3), 32- 39. doi: 10.1080/07293682.2009.10753406
- Dovey, K., Woodcock, I., & Wood, S. (2009a). A Test of Character: Regulating Place- identity in Inner-city Melbourne. *Urban Studies, 46*(12), 2595- 2615. doi: 10.1177/0042098009344229
- Dovey, K., Woodcock, I., & Wood, S. (2009b). Understanding neighbourhood character: The case of Camberwell. *Australian Planner, 46*(3), 32- 39. doi: 10.1080/07293682.2009.10753406
- Eisenman, P. (1982). Editor's Introduction by Peter Eisenman. In A. Rossi, *The Architecture of the City* (D. Ghirardo, & J. Ockman, Trans., pp. 3- 11). Cambridge: The MIT Press.
- Ellin, N. (1999). *Postmodern Urbanism.* New York: Princeton Architectural Press.
- Elshater, A., Abusaada, H., & Afifi, S. (2019). What Makes Livable Cities of Today Alike? Revisiting the Criterion of Singularity through Two Case Studies. *Cities: The International Journal of Urban Policy and Planning*.
- Erikson, E. (1959). *Identity and the Life Cycle; Selected Papers.* New York: International Universities Press.
- Erikson, E. (1968). *Identity, youth and crisis.* New York: W. W. Norton.

- Ewing, R., Clemente, O., Neckerman, K. M., Purciel- Hill, M., Quinn, J. W., & Rundle, A. (2013). *Measuring Urban Design: Metrics for Livable Places.* (A. C. Nelson, & R. Ewing, Eds.) London: Island Press.
- Fainstein, S. S. (2010). *The Just City: Principles and Distinctions.* NY: Cornell University Press.
- Fearon, J. D. (1999). *What is Identity (As We Now Use the Word)?* California: Stanford University. Retrieved from http://www.stanford.edu/~jfearon/papers/iden1v2.pdf
- Fisher, H. (2012). Temperaments Dimensions. In J. Brockman, *This Will Make You Smarter* (pp. 229-231). London: Random House.
- Funder, D. C. (2013). *The Personality Puzzle* (2 ed.). New York, NY: Norton.
- Gehlawat, M. (2011). Space, the Self, and Singularity in Le Corbusier and Christopher Isherwood. *Literary Imagination, 15*(3), 349–364. doi: 10.1093/litimag/imr140
- Greenberg, M. (2000). Branding Cities: A Social History of the Urban Lifestyle Magazine. *Urban Affairs Review*, 228- 263.
- Guerrini, S. (2009). *Rethinking Image, Identity & Design.* Retrieved from www.sebastianguerrini.com: www.sebastianguerrini.com/features/identity- and- difference/
- Hadjicostandi, J. (2007). Urbanism/Urban Culture. In G. Ritzer, & G. Ritzer (Ed.), *The Blackwell Encyclopedia of Sociology* (pp. 5154- 5159). Australia: Blackwell Publishing.
- Hankinson, G. (2004). Relational Network Brands: Towards a Conceptual Model of Place Brands. *Journal of Vacation Marketing, 10*(2), 109- 121.
- Hannerz, U. (1996). *Transnational Connections: Culture, People, Places.* London: Routledge.
- Heidegger, M. (1969). *Identity and Differences.* (J. Stambaugh, Trans.) New York: Harper & Row, Publishers, Incorporated.
- Hollands, R. G. (2008). Will the Real Smart City Please Stand Up? Intelligent, Progressive or Entrepreneurial? *City, 12*(3), 303- 320.
- Holt- Jensen, A. (2009). *Geography: History and Concepts* (Fourth ed.). London: SAGE.
- Hough, M. (1990). *Out of Place: Restoring Identity to the Regional Landscape.* New Haven: Yale University Press.
- Hough, M. (2007). Principles for Regional Design. In M. Larice, & E. Macdonald (Eds.), *The Urban Design Reader* (Second Edition (2013) ed., pp. 525- 533). Routledge.
- Ivic, S. (2010). The Assembly of European Regions' Udine Declaration: Contradictory approaches to European and regional identities. *European Urban and Regional Studies, 17*(4), 443–446.
- James, W. (1890). *The principles of psychology.* New York: Holt.
- Jenkins, R. (1996). *Social Identity.* London: Routledge.
- Kavaratzis, M. (2004). From City Marketing to City Branding: Towards a Theoretical Framework for Developing City Brands. *Place Branding, 1*(1), 58–73.

- Kaymaz, I. (2013). Urban Landscapes and Identity. In M. Özyavuz (Ed.), *Advances in Landscape Architecture.* InTech, Chapters Published.
- Kunnen, E. S., Bosma, H. A., Halen, C. P., & Meulen, M. V. (2001). Introduction. In y. H. Bosma, & E. S. Kunnen (Eds.), *Identity and Emotion: Development through Self- Organization* (pp. 1- 9). New York, NY.: Cambridge University Press.
- Lalli, M. (1988). Urban Identity. In D. V. Canter, J. C. Jesuino, L. Soczka, & G. Stephenson (Eds.), *Environmental Social Psychology* (H. Dittmar, Trans., pp. 303- 311). Berlin, Germany: Kluwer Academic Publishers.
- Landry, C., & Wood, P. (2008). *The Intercultural City: Planning for Diversity Advantage.* UK and USA: Earthscan.
- Lefebvre, H. (1984). *Everyday Life in the Modern World.* New Brunswick: Transaction Publishers.
- Lefebvre, H. (1991). *Critique of Everyday Life, Volume I: Introduction.* London: Verso.
- Littlejohn, S. W., & Foss, K. A. (2008). *Theories of Human Communication* (9 ed.). USA: Cengage Learning.
- Lor, P. J., & Britz, J. J. (2007). Is a Knowledge Society Possible without Freedom of Access to Information? *Journal of Information Science, 33*(4), 387–397.
- Lynch, K. (1960). *The Image of the City.* Cambridge: The MIT Press.
- Lynch, K. (1984). The Immature Arts of City Design. *Places, 1*(3), 10- 21.
- McAdams, D. P. (2009). The Moral Personality. In D. Narvaez, & D. K. Lapsley (Eds.), *Personality, Identity, and Character: Explorations in Moral Psychology* (pp. 11- 29). UK: Cambridge University Press.
- Meijl, T. v. (2008). Culture and Identity in Anthropology: Reflections on 'Unity' and 'Uncertinity' in the Dialogical Self. *International Journal for Dialogical Science, 3*(1), 165- 190.
- Moughtin, C., Cuesta, R., Signoretta, P., & Sarris, C. (1999, 11 10). *Urban Design: Method and Techniques.* Oxford: Architectural Press. Retrieved from www.qualitestgroup.com: https://www.qualitestgroup.com/white- papers/advantages- disadvantages- crowdsourcing/
- Nairn, I. (1965). *The American landscape: A critical view.* Random House.
- Nam, T., & Pardo, T. A. (2011). Conceptualizing Smart City with Dimensions of Technology, People, and Institutions. *The Proceedings of the 12th Annual International Conference on Digital Government Research* (pp. 282- 291). New York: College Park, MD.
- Norberg- Schulz, C. (1971). *Existence, space and architecture.* London: Studio Vista Limited.
- Norberg- Schulz, C. (1980). *Genius Loci: Towards a Phenomenology of Architecture.* London: Academy Editions.
- Norberg- Schulz, C. (1985). *The Concept of Dwelling: On the Way to Figurative Architecture.* New York: Rizzoli.

- Oosterman, A. (2015, 5 6). The Empowerment of 'Self Power'. (A. Oosterman, Ed.) *Self- building City, 43*, 104- 107. Retrieved 8 2, 2017, from http://volumeproject.org/the- empowerment- of- self-power/
- Proshansky, H. M. (1978). The city and self- identity Behavior. *Environment and, 10*, 147–169.
- Proshansky, H. M., Fabian, A. K., & Kaminoff, R. (1983). Place- identity: Physical social world socialization of the self. *Journal of Environmental Psychology, 3*, 57–83.
- PULSA. (1972). The City is an Artwork. In G. Kepes (Ed.), *Arts of the Environment* (pp. 208- 232). New York: George Braziller.
- Relph, E. (2007). On the identity of places. In S. Tiesdell, & M. Carmona (Eds.), *Urban Design Reader* (pp. 103- 107). Routledge.
- Rossi, A. (1982). *The Architecture of the City.* (D. Ghirardo, & J. Ockman, Trans.) Cambridge, Massachusetts and London: The MIT Press.
- Samuels, I., & Clark, J. (2008). *Character and identity, Townscape and heritage appraisals in housing market renewal areas.* London: English Heritage and the Commission for Architecture and the Built Environment.
- Savitch, H. (2010). What Makes a Great City Great? An American Perspective. *Cities: The International Journal of Urban Policy and Planning, 27*, 42–49.
- Schilders, P. (2010). *The Organic City: Method or Metaphor? The Meaning of 'Organic' in Architecture and Urban Planning.* (M. Provoost, W. Vanstiphout, Eds., & B. Annable, Trans.) The Netherlands: International New Town Institute.
- Sennett, R. (1970). *The uses of disorder: Personal identity and city life.* New Haven: Yale University Press.
- Sennett, R. (1990). *The Conscience of the Eye: The Design and Social Life of Cities.* New York: W. W. Norton.
- Sepe, M., & Pitt, M. (2014). The characters of place in urban design. *Urban Design International, 19*(3), 215–227.
- Shane, D. G. (2014). Meta City: Origins and Implications. In A. Contin, P. Paolini, & R. Salerno (Eds.), *Innovative Technologies in Urban Mapping: Built Space and Mental Space* (pp. 59- 72). Italy: Springer. doi: 10.1007/978- 3- 319- 03798- 1
- Sitte, C. (1986). *City Planning According to Artistic Principles.* (G. R. Collins, & C. C. Collins, Trans.) Mineola, New York: Dover Publications, INC.
- Stanek, L. (2009). Space as Concrete Abstraction: Hegel, Marx, and Modern Urbanism in Henri Lefebvre. *Urban Research and Architecture: Beyond Henri Lefebvre* (pp. 62- 79). Zurich: Routledge.
- Stock, W. G. (2011). Informational Cities: Analysis and Construction of Cities in the Knowledge Society. *Journal of the American Society for Information Science and Technology, 62*(5), 963–986.

- Susantia, R., Soetomoa, S., Buchoria, I., & Brotosunaryo, P. (2016). Smart Growth, Smart City and Density: In Search of the Appropriate Indicator for Residential Density in Indonesia. *Procedia- Social and Behavioral Sciences. 227*, pp. 194–201. Elsevier.
- Talen, E. (2006). Design That Enables Diversity: The Complications of a Planning Ideal. *Journal of Planning Literature, 20*(3), 233- 249.
- Uzzell, D. L. (1996). Creating place identity through heritage interpretation. *International Journal of Heritage Studies, 1*(4), 219- 228.
- Verstegen, I. (2005). *Arnheim, Gestalt and Art: A Psychological Theory.* Austria: Springer.
- Warnaby, G. (2009). Towards a Service- Dominant Place Marketing Logic. *Marketing Theory, 9*(4), 403- 423.
- Woodward, K. (Ed.). (1997). *Identity and Difference.* London: SAGE.
- هشام جلال أبوسعدة. (3- 1 نوفمبر 2016). نهج صنع مدينة عربية علامة- مدينة بصمة. *المؤتمر المعماري الأردني الدولي الخامس*. عمان، الأردن: نقابة المهندسين.

الملحق (1) التشابه والاختلاف بين أربعة مُصطلحات

أوجه الفحص	الشخصية الفردية Personality	الهويةIdentity	الشخصيةCharacter	الانفرادSingularity
الأنواع	الشخصية الفردية والشخصية الفردية الذاتية والهوية الذاتية.	الهوية الوطنية/الإقليمية والهوية الحضرية وهوية المكان.	الشخصية الحضرية وشخصية المكان والشخصية البيئية.	انفراد مدينة.
الظاهرة	دينامية مفعمة بالحيوية ونفسية بحتة.	دينامية، وعملية متحولة. ظاهرة مكانية ومجتمعية.		
الجوهر	ثابت.	ليس ثابت/ وإنما متغير.		
الفكرة	مرتبطة بالأنا الذاتية.	(1) مرتبطة بهوية الأنا الذاتية. (2) شعور منقح بواقع الذات داخل الواقع الاجتماعي. (3) تُعرّف مدونة الفرد العضوية في مختلف المجتمعات من خلال الرموز. (4) تتعلق بمفهوم الاختلاف.	مرتبطة بالحاضر والتشابه مع المكان (Erikson, 1959).	(1) المدينة كعمل فني. (2) المدينة كمنتج. (3) تتبع المدينة النموذجين الفكرين الغربيين: التقليدي والمعاصر (Elshater, Abusaada, & Afifi, 2019).
المفهوم	إظها تشابه الشيء أو تطابقه.	(1) إظهار تشابه الشيء أو تطابقه (Buckingham, 2008; Fearon, 1999; Ivic, 2010). (2) التمييز بين الأماكن المتعارضة مع بعضها البعض.	وحدة الشيء مع نفسه (Heidegger, 1969).	يُشير إلى شفافية الأشكال المرئية وانفرادها بذاتها عن الأشكال والأشياء الأخرى.
الأبعاد	العالم المادي والإدراك المتصور على نطاق	(أ) البعد الذاتي الشخصي/غير الموضوعيsubjective . (2)	(أ) البعد الظاهري. (2) البعد المعنوي.	(1) البصرية والإدراكية. (2) النفسية والجمالية.

أوجه الفحص	الشخصية الفردية Personality	الهويةIdentity	الشخصيةCharacter	الانفرادSingularity
	واسع لهذا العالم المادي الذي يعيش فيه الفرد	البعد المُسند/المنسوب ascribed.		(3) الاجتماعية والثقافية والإعلامية والاقتصادية والتقنية في نماذج التصميم الحضري الحديثة.
الطبقات	(1) الشخصية الفردية عبر المواقف الاجتماعية. (2) التشريع (سن القوانين). (3) العلاقة مع الآخرين. (4) الشخصية المجتمعية (رؤية مجتمعك لك).	(1) رموز الناس وخدمة فكرة الوطنية (الهوية الثقافية). (2) الاندماج الاجتماعي والثقافي (عِمارة وعُمران ظرفية). (3) رد الفعل الجماعي من الناس تجاه بيئتهم على مر الزمن.	(1) المزج بين العناصر المادية واللامادية. (2) أسلوب الحياة والاهتمام بالهيكل الاجتماعي. (3) الأجواء وشكل العناصر المحددة للفضاء.	(1) المدينة كعمل فني تراكمي ومنتج. (2) المدينة تتبع أفكار مُستحدثة تتوافق مع عصر المعلوماتية والتقنية الذكية والاستدامة.
(الرموز	عنصر بارز في المشهد، يخُص فرد بعينه.	شفرة تعريفية تبين عضوية أو مشاركة الفرد في مختلف المجتمعات من خلال العلامات البارزة في كل مجتمع.	الوقائع البنائية والسلوكية في المشهد الثقافي لمجتمع محدد.	المعالم أحد العناصر والموضحة لصورة المدينة وعِمارتها وعُمرانها والقطع المتحفية الحضرية.
المبادئ	الفردانية Individualism.	التمايز Distinction.	التنوع Diversity.	الوحدانية Oneness والانفراد Singularity.
المواقف	الاستجابات الفردية لكل شخص على حدة تجاه مشكلات الحياة اليومية.	(1) العناصر الخفية في المشهد الأصلي لكل مدينة. (2) الاستجابات العامية لمشكلات الحياة اليومية العملية وتأثير العولمة والتقنية والسياحة.	(1) نمط حياة المدينة. (2) علاقته بالحيوية/الجودة الحضرية: الوقائع البصرية والسلوكية الانفعالية.	(1) الانفراد فيما يتعلق بالتصميم المِعماري العُمراني. (2) أحداث وتجارب الحياة البشرية. (3) جماليات الانفراد.
(1) روابط الاختلاف	المشاعر الإنسانية وليس تقديم الحقائق.	(1) المعنى: أنماط الحياة الخفية الكامنة وراء العناصر المادية واللامادية.(2) الأنا الذاتية: فكرة مُنقحة عن حقيقة الذات داخل الواقع الاجتماعي.	الشكل الحضري وحاية الناس المرتبط بالعناصر المادية واللامادية.	االتفكير البصري والإدراك والتقنية مجتمعة.
الموضوعات	(1) الفكر والذكريات والأفكار. (2) سمات الشخص وتنظيمه الداخلي المُفعم بالحيوية. (3) القيم والتفضيلات والتفسيرات والمعاني والخصائص التي تميز	(1) الجوانب الرمزية والثقافية والمواقفية. (2) ناس بعينهم (الرموز). (3) العودة للوطن (الهوية الثقافية). (4) الاندماج الاجتماعي والثقافي. (5) التفاعل الجماعي للناس مع بيئتهم مع الرمن عبر: (أ) العناصر الخفية في المشهد الأصلي، (ب)	البساطة والفردية والتفرد.	(1) المدينة عمل فني وليست مجرد مُنتج نهائي، (2) المدينة ليست مكانًا بقدر ما هي عملية وكيان إحصائي معلوماتي، (٣) المدينة تتراوح بين كونها: (أ) مدينة تسويقية، (ب)

أوجه الفحص	الشخصية الفردية Personality	الهويةIdentity	الشخصيةCharacter	الانفرادSingularity
	السلوك. (4) االخبرة التي تتعلق بتنوع وتعقيد الأطر المُحددة لوجود إنسان من يوم ليوم، ومشاعر الأفراد ذات الصلة بالأطر المادية، وفهم أنواع تلك الأطر.	الاستجابات العامية للمشكلات العملية للحياة اليومية، (ج) العولمة والتقنية والسياحة. (6) الجودة الحضرية وتقييم العناصر الحالية والمتوقعة.		مدينة علامة، (ج) ذكية، (د) مدينة تنميتها حضرية عضوية، (هـ) مدينة عظيمة، (و) مدينة متعددة الثقافات. (4) المدينة تتبع نماذج أخرى.
العناصر المادية (عناصر بنائية)	الفرد ذاته وممتلكاته.	(1) مشهد المدينة. (2) نطاق قوة عِمارة وعُمران كتل الأبنية المفردة. (3) وصورة المدينة أو المكان (المباني الأيقونية كرمز). (4) الصفات البصرية الفريدة من نوعها لهيكل المكان (الوقائع المادية الثابتة- الإعدادات).	وقائع بنائية: نشاطات مرئية ونقط أو رموز محورية ونقاط التسكع والجذب وشكل البناء والتراث. ومناظر الشوارع وشكل الأرض ومخطط الموضع	عمارة وعمران المكان: المباني الفردية والتحف الحضرية كرموز/علامات أو أيقونات تبقى مع الزمن.
العناصر اللامادية (عناصر مجتمعية)	السلوك والتصرفات وردود الأفعال.	(1) الواقع الاجتماعي لفئات تحيا في بيئة محددة (التبعية البيئية). (2) دور ونوع الفضاء والمجتمع فيما يحدث في البيئة. (3) دمج الفضاء داخل السياق. (4) قيم المدينة وخصائصها كافة. (5) التمايز بين الملكيات الطبيعية والثقافية. (6) الحاجة للجانب الخفي للإحساس بالمكان وتعدد الاستعمالات والبعد الحرج وتعدد المعاني. (7) آثار جوانب الحياة البشرية على خصائص المكان (الهوية الذاتية للشخص). (8) المجالات المهتمة بفقدان الفردانية والطبيعة المتكررة للأماكن والحياة الاجتماعية والثقافية.	(1) وقائع بشرية انفعالية: السلوك المُتكرر الشائع: الانتظار صف ثاني/الوقوف أعلى الرصيف/الجلوس في الطرقات: أمام المحلات التجارية والمقاهي العامة على الأرصفة، لعب الكرة، تناول الطعام في الطريق، التشابك بالأيدي، البصق والتبول وعلى جداريات البناء. (2) المظهر العام: توصيف حالة الناس: الطول السائد والقوام ولون البشرة والشعر والعينين.	حياة المدينة اليومية: المدينة لحظة وحدث جديد ومكان للرغبة وكائن يتكيف مع الزمن والتاريخ.
الخصائص والمؤشرات	(1) نمط حياة المُجتمعات: (أ) نمط التصرف والمزاج/الميول الحيوية، (ب) أنماط متسقة من الشعور والتفكير والسلوك والخبرات والمصالح	(1) البني المُجتمعية: (أ) الخصائص الاجتماعية- الثقافية، اقتصادية- ثقافية، لمحة تنظيمية سياسية وتشريعية قانونية. (ب) التوصيف الذاتي للأشياء التي تقولها عادة والمعاني التي تنسبها	(1) نمط حياة المُجتمعات: (أ) وقائع بصرية/علامات أيقونية، (ب) وقائع بشرية/نشاطات انفعالية. (2) التشكيل الحضري: (أ) وقائع	(1) الاستقلال النسبي للنظام المِعماري العُمراني الحضري المتأثر بالقطع المتحفية. (2) العلاقة بين الذاكرة الجماعية للأحداث ووحدانية المكان (موضع فردي)

أوجه الفحص	الشخصية الفردية Personality	الهويةIdentity	الشخصيةCharacter	الانفرادSingularity
	والقيم والقوى الثقافية. (ج) وخصائص التكيف المميزة للمرء والعاطفة والسلوك. (2) روايات الحياة الذاتية والتي تظهر بشكل معقد عبر السياقات والثقافة الاجتماعية. (3) الآليات النفسية وراء الأنماط المخفية والظاهرة.	أنت والآخرون لهذه الأشياء. (ج) ما ثبت في عيونك وعيون الآخرين. للتعبير عن نفسك والرد على الآخرين. (2) التمايز الإقليمي: (أ) الرؤى المُجتمعية الإنسانية. (ب) الأبعاد التاريخية: التراثية والأثرية.	بنائية/نشاطات مادية. (ب) العلامات التشكيلية.	وعلامة المكان يعبر عنها الشكل. (3) تدار المدينة وتُختبر كعمل فني. (4) مدن متكيفة مع الزمن والتاريخ ومنفصلة عن الطبيعة ونوعية ذات معنى. (5) تتميز المدن بتاريخهم وشكلهم.(6) المدينة متعددة النماذج الفكرية.
المصير المشترك	نمط حياة المُجتمعات.	(1) نمط حياة المُجتمعات. (2) الشكل الحضري.		